@ 216 @ (^ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (4) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم وا غفور رحيم (5)) * * * * * * .

وقوله : (^ أكثرهم لا يعقلون) أي : هم من قوم أكثرهم لا يعقلون . ويقال : كان فيهم من إذا علم يعقل ويعلم ، وكان فيهم من لا يعقل ولا يعلم وإن علم ، فلهذا قال : (^ أكثرهم لا يعقلون) وإن علموا وعقلوا . .

قوله تعالى : (^ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) روي أن النبي بعث سرية فأصابوا سبايا من (بلعمر) بن غنم ، فجاء رجالهم يطلبون الفداء وجعلوا ينادون : يا محمد ، يا محمد اخرج إلينا نفاديك فخرج ، وخلى عن بعض السبي وفادى البعض ، وكان قد أراد أن يخلى عن جميعهم فلما أساءوا الأدب خلى عن بعضهم وفادى البعض فهذا معنى قوله تعالى : (^ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم) أي : كان خيرا لهم بأن يخلي عن جميع السبي . .

وقوله : (^ وا غفور رحيم) ظاهر المعنى . وفي هذه الآيات بيان استعمال الأدب في مجلس النبي . وذكر بعضهم عظم الجناية في ترك ذلك ، وما يؤدي إلى حبوط العمل واستحقاق العقاب . وقد كان أصحاب رسول ا يهابون أن يتكلموا بحضرته ، وكانوا يحبون أن يأتي الأعرابي من البادية فيسأل رسول ا عن الشيء ليسمعوا الجواب ؛ لأنهم كانوا يهابون السؤال . .

وفي حديث ذي اليدين ' أنه قال لرسول ا حين سلم عن ركعتين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ وقد كان في القوم أبو بكر وعمر ووجوه أصحاب رسول ا فهابوا أن يكلموه ، وتكلم هذا الرجل ؛ لأنه لم يكن يعلم من قدره وعظم حقه ما كانوا يعلمون ' .